مثل هذا المقام اذ المراد بها في هذا التركيب مراتب السعادة
في الآخرة او مراتبها مطلقا فشبه المراتب بالدرجات بجامع
نيل المراد بكل على سبيل الاستعارة التصريحية اهـ
لمن انخفض اي تذلل وخضع لأجل جلاله اي عظمته
وكبريائه وصلة الفعل محذوفة والتقدير لمن انخفض لله لأجل جلاله
وبه يندفع الاشكال بان الانخفاض للصفة شركة على انه
لم يرد الا اذا فسر بالعبادة وفاتح البركات اي ميسرها
من اطلاق الملزوم وارادة اللازم اذ يلزم من فتح الابواب سهولة
تناول ما فيها فهو مجاز مرسل او هو تشبيه التسهيل بالفتح بجامع
نيل المراد بكل واشتقاق فاتح اي مسهل من الفتح استعارة تبعية
والبركات جمع بركة لغة الزيادة والنماء وعرفا ثبوت الخير الالهي في الاشياء
ماخوذة من بركة البعير اذا القى بركه اي صدره الى الارض ليتمكن
منه وهذه البركة بكسر الباء لدوام الماء فيها والمراد الاشياء
التي ثبت فيها الخير والانصباب الاستمرار بحسب الطاقة والافضال
الاحسان والظاهر انه اسم مصدر اذ الفعل تفضل والمصدر التفضل
ولم يسمع افضل بهذا المعنى بل بمعنى زاد كقول الشاعر
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
بدليل تعديته بعن ومعنى البيت لله در ابن عمك فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه لا افضلت اي زدت في حسب دياني
مالك امري فتخزوني تقهرني من خزاه يخزوه اذا ساسه
وقهره وفي رافع وما بعده براعة الاستهلال التي هي لغة

حسن

٥

حسن المطلع وعرفا ان ياتي المتكلم في ابتداء كلامه
بما يلوح لمقصوده باشارة تعذب حلا وتحلو على الذوق
السليم لما فيه من الاعلام بالفن الذي يشرع فيه والصلاة
والسلام اسما مصدر لصلى والمصدر التصلية وعدل عنه فرارا
من صليت العود بالنار وهي الرحمة المقرونة بالتعظيم فالرحمة اعم
فقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة من عطف
العام على الخاص طبلاوي ثم المقصود بالصلاة عليه طلب رحمة
لم تكن عليه حاصلة اذ ما من وقت الا وهناك نوع لم يحصل
من الرحمة له فلا يقال الرحمة حاصلة فطلبها طلب ما هو حاصل
سم على المختصر وعطف جملة الصلاة على جملة الحمد جائز وان
جعلت كل منهما خبرية او انشائية او مطلقا عند بعضهم والسلام
بمعنى السلامة من الآفات ومنه تسميته سبحانه بالسلام
لتنزهه عن النقائص وتسمية الجنة دار السلام على من
اي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدليل ما بعده من الصفات
مدت عليه الفصاحة رواقها ال في الفصاحة للاستغراق
اي كل فصاحة سواء كانت فصاحة او كلام او متكلم ففصاحة
المفرد خلوصه من تنافر الحروف وهو وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان كقوله غدائره جمع غديرة وهي الذوائب مستشزرات
مرتفعات الى العلى ومن الغرابة وهي كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مالوفة الاستعمال كقوله ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)